[323] - 107 - ومن خطبة له عليه السلام لما فرغ من حرب الناكثين البغاة قال ابن عبد ربه: قال ابن عباس: لما فرغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من وقعة الجمل، دعا بآجرتين فعلاهما ثم حمد ا وأثنى عليه ثم قال: يا أنصار المرأة وأصحاب البهيمة، رغا فأجبتم (1) وعقر فهربتم، نزلتم شر بلاد (2) أقربها من الماء (3) وأبعدها من السماء، بها يغيض كل ماء (4) ولها شر أسماء هي البصرة والبصيرة، والمؤتفكة وتدمر.

_____ (1) " رغا البعير - من باب دعا - رغاءا ": صوت وضج. و " رغا الصبي ": بكى أشد البكاء. (2) كذا في العسجدة الثانية من كتاب الخلفاء وتواريخهم، وهو الصواب، وفي كتاب فرش لخطب: " دخلت شر بلاد " الخ. وفي النهج: " بلادكم أنتن بلاد ا تربة، أقربها من الماء، وأبعدها من السماء " الخ. وأيضا في رواية أخرى في النهج: " أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء " الخ. (3) لانها في جوار البحر، ولهذا ماؤهم مالح كثيرا، قوله: " وأبعدها من السماء " كناية عن شيوع الفساد فيه المانع من رفع العمل وصعوده إلى الملا الاعلى. (4) وفي كتاب الخلفاء ج 3 ص 103، ط 2: " بها مغيض كل ماء ". _____